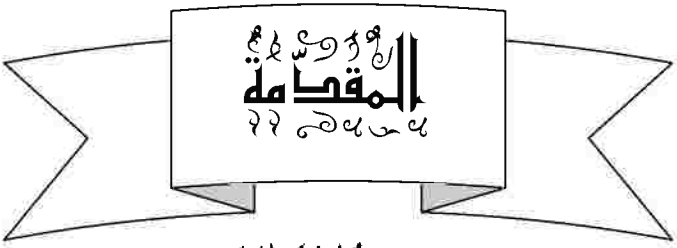

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ ثَلاَثُ مَقَالاَتٍ فِي مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ؛ وَهِيَ:

«إِبْدَاعُ الفَوْضَى»، وَ«حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ»، وَ«الحُرِّيَّة»

كَتَبْتُهُمْ [فِي أَوْقَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ، وَفِي ظُرُوفٍ مُتَشَابِهَةٍ] مِنْ نَبْضِ القَلْبِ وَعُصَارَتِهِ وَآهَاتِهِ، وَدُمُوعِ الفَرَحِ وَالتَّرَحِ ... شَيْءٌ مَنْسُوجٌ مَسْبُوكٌ .. (فُسَيْفِسَاء) مِنْ جَمْعِ (فَوْضَى) شَظَايَا: الكَلِمَاتِ، وَالأَحْدَاثِ، وَالأَفْكَارِ ... المُتَنَاثِرَةِ، المُبَعْثَرَةِ .. مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ فَرَحٍ وَتَرَحٍ، وَسُرُورٍ وَأَلَمٍ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ تَعْرِيفًا لِبَعْضِ المُصْطَلَحَاتِ الَّتِي يَتَشَدَّقُ بِهَا بَعْضُ (المُتَعَالِمِينَ)؛ وَقَدْ نَقَلْتُ أَكْثَرَ ذَلِكَ بِتَصَرُّفٍ مِنَ الشَّبَكَةِ العَنْكَبُوتِيَّةِ (النِّت)!!

وَأَرْجُو التَّنَبُّهَ إِلَى سُوءِ التَّلاَعُبِ بِـ(المُصْطَلَحَاتِ) -بِسُوء نِيَّةٍ مِنْهُمْ؛ فَيَسْتَعْمِلُونَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَذَلِكَ لِلتَّلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ.

فَمَثَلاً؛ كَلِمَةُ (إِبْدَاعٍ) وَ(مُبْدِعِينَ) [وَالَّتِي تَدُورُ حَوْلَهَا المَقَالَةُ الأُولَى] يَخْتَلِفُ مَعْنَاهَا وَالمَقْصُودُ بِهَا بَيْنَ أَهْلِ العَفَافِ وَبَيْنَ أَهْلِ المُجُونِ؛ فَأَهْلُ

المُجُونِ يَقْصِدُونَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ: العُهْرَ وَالفُجُورَ وَالفَسَادَ، وَالخُرُوجَ عَنْ كُلِّ الأَدْيَانِ وَالقِيَمِ وَالأَخْلاَقِ وَالأَعْرَافِ.. إِنَّهُ التَّدَنِّي وَالانْحِطَاطُ!!!

وَهَكَذَا؛ كَثِيرٌ مِنَ المُصْطَلَحَاتِ؛ مِثْل: الحُرِّيَّةِ [اللِّيبْرَالِيَّة] .. الدِّيمُوقْرَاطِيَّة .. الإِنْسَانِيَّة ...، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ الكَثِيرَ مِنَ المُصْطَلَحَاتِ يَصْعُبُ تَحْدِيدُهَا!!!

❖ ثُمَّ أَضَفْتُ إِلَى هَذِهِ المَقَالاَتِ ثَلاَثَةً مِنَ القَصَصِ الرَّمْزِيِّ تَتَعَلَّقُ بِنَفْسِ المَوْضُوعِ؛ وَهِيَ:

«الطَّيْر السَّجِينُ»، وَ«الطَّيْر الشَّارِد»، وَ«قِصَّة أُمَّة تَأْبَى إِلاَّ أَنْ تَكُونَ!»

وَقَدْ تَفَنَّنْتُ فِي انْتِقَاءِ أَطَايِبِ الكَلِمِ .. نَظَمْتُهَا وَوَشَّيْتُهَا مِنْ أَفَانِينِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ .. مِنَ الوَاقِعِ وَالأَسَاطِيرِ، فَقَدْ نَثَرْتُهَا نَثْرًا بِنَدَى الشِّعْرِ، وَطِرْتُ فِي كُلِّ وَادٍ؛ أَلْتَقِطُ لَفْظًا رَشِيقًا أَوْ تَعْبِيرًا بَلِيغًا فِي صُورَةٍ رَمْزِيَّةٍ؛ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ قَرِيبَةَ المَنَالِ غَيْرَ عَسِرَة الفَهْمِ وَالإِدْرَاكِ [خَاصَّةً (قِصَة أُمَّةٍ) الَّتِي أَسْتَلْهِمُ الوَصْلَ مِن أَمْجَادِهَا التَّلِيدَةِ]، وَآمُلُ أَنْ يَفِيضَ كُلُّ قَارِئٍ مِنْ ذَاتِهِ عَلَى الرَّمْزِ فِيهَا، وَآمُلُ أَنْ يَسْتَشْعِرَهُ القَارِئُ كَمَا أَسْتَشْعِرُهُ ... عَسَى أَنْ تُنِيرَ الدَّرْبَ وَتَحُثَّ الخُطَى عَلَي المَسِيرِ نَحْوَ ضَوْءِ الْفَجْرِ الجَدِيدِ.

وَاللهُ الهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ!!!

بِقَلَمْ / مَجْـدِي قَاسِـم

ت ١٠١٠٧٨٩٠٠٣٣